السنة الثانية

تموز سنة ١٩٤٦

العدد ١٦

ايها الاخ القارئ

أف من الدهر ما اظلمه ، لقد فصلني عنك شهراً ظننته سنة لا بل سنين و كنت اود فيه ان اتابع معك حديثي واسئلتي التي اطرحها عليك لانني احبك . كنت سألتك بكل تودد : « هل تصلي ؟ » ودعوت الصلاة حديثاً مع المسيح يرفع الانسان الى ما فوق الانسان ويجعل المخلوق منسجماً مع الخالق مع بقائها اثنين ، ولكنني لم اقل لك ان الصلاة شوق وتوقان ايضاً .

كل انسان يا اخي يميل في هذه الحياة الى ان يعرف نقائصه ويتممها ، فكأنه بطبيعته مدعو الى الكمال ، الى فوق ، و كأن اولئك الناس ذوي النظر العالق بالمادة يتحدون في انفسهم طبيعتهم وينحرونها نحراً ، فهل انت من هؤلاء ؟ لا اراد الله ذلك يا اخي ، لا اراد الله ان تكون من خانقي طبيعتك بل من رافعيها . ليكن اتجاهك الى علُ ، لانك من هنالك اتيت ، الى المسيح ، لانه وحده يستحق ان يكون هدفاً لحياتك ومصدراً لكمالك . المسيح من فوق اتى ليرفعك اليه ويخلصك من نير العالم والمادة . المسيح شمس صبحك ومنه وحده يشع النور. واما المادة فما اشد قتامها . فضع ذلك النور وحده نصب عينيك ، ومنه استمد استنارة واليه تق وتشوق . الصلاة شوق الى المسيح وتوقان الى الاستنارة به . فهل تتشوق اليه ، هل تتوق الى الله يا اخي ، هل تصلي ؟

الادارة

الدين والشباب

الاب اغناطيوس فرزلي

— ٢ —

(٣) جامعية الدين

وكل بحاثة علامة ، لدى اطلاعه على معالم الآراء ، ووجوه المعتقدات ، ووقوفه على شتى المذاهب واثر الديانات في كل صقع ومكان ، وفي كل عصر ومصر ، يرى ان الدين شرعة اصلية في الانسان ، عليهـا يتوطد صرح وجوده ، وبها يناط امر سعادته . هذا اذا اعتصم بحبله ، وتمسك باهدابه ، واستجار بحماه ، ولاذ بمحرابه . واما اذا استباح ذماره ، وانتهك حرمته ، وخرج عن وضعه — وبمقدوره ان يفعل ذلك — فكأنه انما يعزل نفسه عن حصن حصين ، ويجرد ذاته من درع ثمين وحارس امين ، ويطرح بكيانه في وهاد الحماقة والجهل ، وفي اشراك الضالين « الممتلئين من كل اثم وشر وزنى وبخل وخبث . المفعمين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكراً واساءة . النامين المغتابين الممقوتين من الله الشتامين المتكبرين المفتخرين المخترعين شروراً . العاقين للوالدين — هؤلاء الذين — لا فهم ولا نظام ولا ود ولا عهد ولا رحمـة » (رومية ١ : ٢٩ — ٣٠) . كما انه في حالة فتور العاصفة الدينية لسرعان ما تتصدع النظم الاجتماعية والسياسية ، وتتلاشى الشرائع الادبية والخلقيـة ، وتتحطم آمال واحلام الجبلة البشرية ، وتخمد شعلة القلب . ويكون آنذاك مصير الانسان ، كمصير زورق في عباب اليم الثائر ، تلاطمه المنايا ولا ربان له ، وتعبث به الاعاصـير ولا ميناء يلجأ اليه ، وتحطمه الامواج ولا امل بالخلاص لديه .

وهل كان العالم ليبلغ الى ما نحن فيه الآن من ازمات سياسية واجتماعية وادبية واقتصادية وعلمية لو آمن بالدين المنزل حقاً ، واعني به المسيحيـة ؟ ان قلة الدين — من جانب البشرية — هي التي نهشت العرض ، ودنست الشرف ، واباحت الجور والظلم ، واطلقت عقال الطمع ، وقدست القوة والاستعبـاد ، وصبت على رؤوس البشرية جمعاء جام النقمة والبلايا ، فاندلعت نيران الحروب ، واضطرمت المبادىء الاجتماعية العقيدة الفاسدة . ان قلة الدين هي التي دهورتنا فتردينـا في مآزق حرجة

لا مفر منها الا بالعودة الى الدين ، وبالاتجاه قلباً وقالباً نحو السماء . اين لنا من الفيلسوف الاجتماعي جان جاك روسو يدعو ثانية « الى العودة الى بساطة الطبيعة ، وينادي بطيبة القلب البشري ، ومجد العواطف ، وقدس الحب مقترناً بالفضيلة ، مندمجاً في عبادة الله ، باكياً منتحباً مشرئب الوجه نحو السماء ... » !

وقد تفرد الدين على شتى ظواهر الحياة الاجتماعية بانه ظاهرةعامة وسعت قلوب الناس اجمعين ، وشملت البرية كلها : « فالسماوات تذيع مجد الله والفلك يخبر باعمال يديه » ، « وثمة رجاء غير متناه قد غمر الارض ، فلا بد لنا من ان نرفع اعيننا الى السماء » كما يقول الشاعر الفرنسي الكبير هوغو .

وما ابلغ ما ادلى به الكاتب اليوناني الكبير بلوطرخوس في هذا الصدد ، حيث قال « انه يمكننا ان نجد بلاداً خالية من الاسوار والعلوم ، مجردة من السلطة او البيوت او السكان او الدراهم والنقود ، يمكننا ان نجد قوماً غير خبيرين بالملاهي والمحافل والمدارس . غير انه ما من رجل رأى مدينة خالية من معابد الله ، وغير قائمة بصلوات وكهنة وايمان وذبائح تتقدم للفوز بالارب او لمنع الشرور وتفريج الكروب » . وقال شيشيرون « ليس بين الحيوانات من يتصور وجود الله سوى الانسان ، وليس في البشر قبيلة مهما سفلت في حال الجهل والتوحش لا تعرف احتياجها الى اله ، وان قصرت عن ادراك صفاته تعالى» . والى نفس الاعتقاد وعين القول ذهب تاكيتوس وبوليفيوس المؤرخان فنكتفي بالاشارة اليهما . وقد امسى تعميم العاطفة الدينية في الطبيعة البشرية اكثر وضوحاً ، واشد تأكيداً ، وادق حجة ، وابلغ بياناً ، عند افتتاح اميركا واستراليا والاراضي المجهولة .

على ان هناك من لم تخل نفوسهم من الشك والريبة . فان بعض الفلاسفة المتطرفين ، ومن بينهم اتباع مذهب «التطور» وبالاحرى مذهب النشوء والارتقاء، قد انكروا على الدين تعميم عاطفته ، مدعين وجود قبائل بربرية بين الوثنيين الذين هم اشد توحشاً ، خالية من كل اعتقاد ديني ، ومن كل فكر يدل على اعتقاد وجود الله . من اشهر هؤلاء روبرتسون وفرزار ، جون لوبق وسانت هيلار . غير انه قام من ليسوا دونهم في العلم وابطلوا دعواهم ، فالعالم داربيجني فنّد مزاعم روبرتسون الذي رمى شعوباً اميركية باللادينية ، وبيّن عقائد ايمانهم التي منها الخلود بالنفس . وقرع فرزور ما ذهب اليه فرزار من ان في كاليفورنيا شعوباً

مجردة من اي عاطفة دينية ، اذ اكد ببينات دامغات ان هـــذه الشعوب « تؤمن باله واحد ، هو آب بدون ام ، غير منظور ، مجهول البداءة ، يحب الخير ويعاقب على الشر » . وان هذه الشعوب تقدم له فروض العبادة والتقوى في هياكل شيدتها له خصيصاً ، وهي بيضية الشكل .

وحمل الرحالة العلامة ميشال سيميس داي حملة شعواء على القائلين بان «المينكون» لادينيون ، واكدانهم يعتقـــدون بوجود كائن عظيم يسكن في الشمس ، وانهم يوقدون له نيراناً ، في ساعات الجنازات ، علهم يكفرون عن ذنوب المنتقلـــين ، ويرضون عنهم الارواح التي تأتي لنقلهم .

وكذب كولبن وركنر اولئك الذين توهموا ان العاطفة الدينيـــة لا تشمل « الاوتونتوت » ، وادليا بان هؤلاء يعبدون الله، ويدعونه بلغتهم « غونجيا تيجويا » اي اله الالهة ، وانهم يعتقدون بانه يسكن في القبر ، وهم ليسوا اهلا لان يعبـدوه رأساً . ولما سئلوا : ما بالهم يعبدون القمر ، اجابوا : ان اجدادهم خطئوا لمام الله، واستحجرت قلوبهم ، ولم يعد في وسعهم ان يتجهوا الى الخالق عز وجـل ، وانهم كأسلافهم لا يستطيعون ان يعبدوا اعماله المجيدة .

وشجب العلامة كاترفاج الفرنسي المشهور بسعة علمه وسمو معرفته وبحثـه عن اصناف البشر ، ترهات جون لوبق وسانت هيلار . ومن اقواله في هـذا الشأن : « اني في بحثي المدقق عن اصناف البشر من ارقاها الى احطها لم اجـد صنفاً منها او قبيلة خالية من اعتقاد وجود الله ، غير اني وجدت افراداً لا تعتقد ذلك، كما وجدت قليلين من اهل المذاهب الكفرية الذين نبغوا في اوروبا فى القرن الثـامن عشر ولا يزال الى الآن من يحذو حذوهم هناك » . وممن انعم البحث في اقوال السر جون لوبق في هذا الموضوع الاستاذ روبرت فلنت ، في كتـابه المذاهب الكفرية ، وقد بين الاستاذ ان آراء لوبق وهيلار يشوبها العيب والريب ، ويمكن ادحاضها تماماً . وقال في سياق كلامه في هذا الموضوع ان خلاصة ما حصلته من البحث عن احوال البشر الدينية هي : ان الدين عام ، كأن الخالق ابدع الكون وجعـــله مملوءاً من علامات وجوده ، وابدع الطبع البشري وجعله جانحـــاً الى التسليم بذلك ، وان البشر يميلون ، وهم ادنى الاحوال البربريه ، الى التمسك بما يقوم مقام الديانة ، في نظرهم ، والى اعتقاد وجود من هو عندهم في مقام الله عندنا . وحباً بالايجاز نكتفي

بالاشارة الى ان الاستاذ روسكوف، في مصنفه « نشأة الديانات » (*Origine des Religions*) والعالم الدرويني تيور في مؤلفه « الحضارة القديمة » (*Civilisation primitive*) والطبيب بروسه في كتابه « توطئة فلسفية في الايمان المسيحي » (*Introduction philosophique sur la foi chrétienne*) ، قد اجمعوا القول على ان الدين عام ، وان اعمال الله عظيمة قد صنعها بامره وبحكمته تعالت قدرته .

ولاثبات ما نذهب اليه اثباتاً حاسماً قاطعاً نورد شهادة الكتاب المقدس فنقول: ان بولس الرسول في مواضع كثيرة يصرح بان الوثنيين عرفوا الله معرفة كافية فلا عذر لاحد منهم (رومية ١ : ١٨ — ٢٣ و١٢—١٦ واعمال الرسل ١٤ : ١٦—١٧ و١٨ : ٢٤ — ٢٨) .

اجل ! الى جانب الدين توجد « قلة الدين » وبالاحرى « الضعف في الايمان » ، اني اعتقد بوجود اناس « قليلي الدين » او « ضعفاء في الايمان » ، ولكني لا اعتقد البتة بوجود اناس كافرين او ملحدين ، لان من جحد ايمانه جحدته حياته ، ومن كفر بذات اسمى منه واقدر وارفع كفر بذاته التي هي اسمى واقدر وارفع من غيرها دونها . فلا بد للانسان من ان يقدس الهاً ، وان يعبد معبوداً ، وان يؤمن بقوة اقدر منه وارفع ، نزولا على قانون النسبة العقلي .

اما تعدد الاسماء الحسنى فليس له اي تأثير بالايمان بوجود الخالق ان اسم «الله» او « يهوه » او « الوهيم » او « ايل » او « دايوس » (*Deus*) او « ديه » (*Dieu*) الخ ... ليست الا اداة مادية ، وتعابير انسانية ، تعبر عن شعور المرء بكائن كلي القدرة والسرمدية والكمال ، وعن ايمان المخلوق بعلة خالقة بارئة ، نسميها نحن الله ، ويسميها الآخرون يهوه او الوهيم او علة العلل .

والاسماء كغيرها من الاشياء التي تقبل التطور والتبديل ، بمرور الايام ، وتطور العقول والمدارك ، وتبدل الهيئات والبيئات ، بمعزل عن تبديل الايمان بالكفر ، والتدين باللادينية ، والخلود بالفناء . وكما ان الراغبين في استئصال الايمان بخلود النفس يؤمنون بخلودها ايماناً يزيد على ايمان المؤمنين الابرار، هكذا فالراغبون في استئصال الايمان بالله وباليوم الآخر ، فانهم يؤمنون الايمان كله بعزته تعالى ، وبيوم الدين : يوم الحشر والنشر ... والمجرم ، في الخفاء ، يقدم ضحاياه وقرابينه ، « والشياطين » — كما يقول الكتاب المقدس — « يؤمنون ويقشعرون » (يعقوب ٢ — ١٩) . ومما يجدر الاشادة به ، والرجوع اليه ، ان الانجيل المقدس لم يستعمل كلمة الحاد او كفر في شتى تعابيره ، وسياق كلامه ، حتى عن الوثنيين . وفي هذا

زاوية الاباء

من رسالة الى ديوغنيط في القرن الثاني للمسيحية

ليس ثمة ما يميز المسيحيين عن باقي الناس: لا ارض الوطن ولا اللغة ولا نمط خاص في العيش ، لانهم لم يخصصوا بسكنى مدن معينة ولم يقصروا على لغة يتكلمونها وليس في نمط معيشتهم ما هو غريب او شاذ. فهم يقطنون المدن اليونانية او الغريبة كما يتفق لكل واحد منهم ، وهم باتباعهم عادات البلاد التي يعيشون فيها ان في المأكل او في الملبس او في عرف آخر يحيون حياة تدعو الى الاعجاب هي معجزة في نظر الجميع . يقيمون كلهم في اوطانهم ولكن كغرباء ، يساهمون في كل شيء كمواطنين ويتحملون كل شيء كما لو لم يكونوا من البلاد. كل ارض غريبة هي موطن لهم وكل وطن هو غريب عنهم . هم في الجسد ولكنهم لا يعيشون بحسب الجسد . يسكنون الارض ولكن مدينتهم هي في السماء . يطيعون الشرائع ولكنهم بنمط معيشتهم يتخطون الشرائع. يحبون جميع الناس والجميع يضطهدونهم. يتجاهل الناس وجودهم ويدينونهم ويحكمون عليهم بالموت ويظل المسيحيون ابداً . يجلبون الثراء لغيرهم وهم الفقراء المعدمون . يعوزهم كل شي ومع ذلك يأتيهم الرزق والخيرات... يلعنهم الناس وهم يباركون . يُهانون فيحترمون الغير . وبيناهم يصنعون الخير يُعاقبون كمجرمين . وبينا يُساقون الى الموت يتهللون لانهم بالموت سيحيون ... وقصارى القول كما تكون النفس في الجسد هكذا المسيحيون في العالم ، وكما تنفذ النفس الى سائر اعضاء الجسد كذلك ينبث المسيحيون في جميع اصقاع الدنيا . تستقر الروح في الجسد ولكنها لا تصدر عن الجسد . كذلك يقطن المسيحيون العالم ولكنهم ليسوا من العالم .

التنويه حجة لمن يعقلون ، وعبرة لمن يعتبرون ، وآية لمن يغالطون .

واذا اردنا بعد هذا كله ان نقرب امر الدين الى عقولنا نستطيع القول : ان الدين انما هو حياة البشرية وروحها ونفسها لا ينحصر في جيل من الاجيال ولا يقتصر على عصر من العصور ، ولا يختص بشعب من الشعوب وقد استوت جميع الملل والنحل وجميع الامم والقبائل منذ القديم في غريزية الدين وجامعيته . فالدين اذن غريزي في المرء ، متأصل فيه، كائن بكيانه وقائم على اقدس هياكل معبوداته، وهو انفس عنصر بين الكائنات وغاية الحياة الفضلى وحلقة اتصال الارواح البشرية الخالدة بالادارة السامية المطلقة التي ابتدعتنا .

— يتبع —

في كلمـــــــة الله

للقديس يوحنا الدمشقي

✣

« ليس الاله الواحد معدوم الكلمة . وهذه الكلمة لا تختلف عنه اذ انها اقنوم ، هي ازلية وابدية ، ليس لكيانها بداء ولا انتهاء لان الله الازلي الابدي لم يكن يوماً بدون كلمته بل كانت كلمته منذ الازل مولودة منه ودائمة الولودة بدوامه هو .

غير ان كلمة الله ليست مثل كلامنا البشري الذي لا يشترك معنا في كياننـــا وجوهرنا، والذي يخرج عنا الى ما ليس نحن. كلمة الله اقنوم حي كامل لا يختلف عن ذات الله ولا يفارق الله قط ، لانه ان خرجت كلمة الله عنه فالى اين يمكن ان تخرج واين يمكن ان تكون ؟ واذا كانت كلمة الانسان لا تشاركه كيـــانه وجوهره فذلك لان كيان الانسان لا يكفيه هو لان ذلك الكيان يقف عند حد وينقطع. اما الله ، اذ هو تام وواهب للكيان ، فقد حوى كلمته في ذاته كاقنوم دائم الحياة ، له كل ما لابيه اقنوم الآب . وكما ان كلمتنا وليدة عقلنـا دون ان تكون ذات كيان مستقل يختلف عن كيانه ، كيان غريب عنه او شيء ليس هو ، ولكنها في الوقت نفسه تختلف عن سائر قوانا العقلية من حيث موضوعها التعبيري ، كذلـك كلمة الله لا تؤلف في ذات الله جوهراً مختلفاً عن جوهره ولكنها تتميز عنه بان موضوعها ان تولد ، والاتلاد يختلف عن الولادة والانبثاق ، كما تختلف الكلمـة في العقل الانساني عن سائر قوى ذلك القعل . »

كلمة الله اذن هي دلك الجوهر الذي تخصص في التعبير عن الله بحيث ان احداً من الاقنومين الآخرين لا يتعدى هذه الوظيفه ، وهي من جوهر الله ودائمة فيـــه بدوامه، كلمة الله هي هو من حيث الجوهر ولذلك فأن خواص الله الآب تظهر في الله الابن ولا تظهر الا فيه .

الى المشتركين الكرام !

ان البعض لسبب ما لم يسددوا بعد اشتراكاتهم عن هذه السنة ولم يبق من اعـدادها الا ثلاثة ، فالادارة ترجوهم بحرارة ان يسددوها بريدياً على العنوان التالي :

مشال عزيز ربيز — بيروت — مار نقولا

من اجل روسيـــــا

للكاتب الروسي **ايليا اهرنبورغ**

من اجل اوطاننا ،
من اجل حقولنا القاحلة الباردة ،
من اجل قلوبنا المعدومة المحبـة ،
من اجل هذه كلهـا لنصل للرب .

* * *

ما كان اعظمها ارض روسيا ،
في لهفة لاهثه كانت تتضرع من اجل الجميع ،
والشعوب باسرها من جميع الاقطار ،
كانت على يقين بان روسيـــا ،
روسيا تضع الصليب بين يدي العالم .

* * *

وكانت الشعوب ، عند نظرها الى الشرق الاصم ،
الاصم بثلجه ، الاصم بربيعه ، القلق المتحـــير ،
كانت تقول وهي طافحة دمعاً وايماناً :
« تقدمي ، تقدمي يا ارض المسيح . »

* * *

لقد عاشت تلك الارض ، وعظمت وتضرعت ،
ولم يكن هنالك ما يفوقهـــا عظمة وكبراً .

* * *

رباه اغفر لنـــا ، رباه ارحمنـــا ،
لا تترك روسيا يا الله في ساعاتها الاخيرة .

لقد ذاقت كل شيء وخسرت كل شيء ،
فلتندفع اليك يا رب ، انت الذي أنكِرت ثلاث مرات ،
فاقبلها كالنعجة الضاله ،
التي غادرت العشب العطر ،
اليك انت المرج الخصب حيث رأت النور .

* * *

اللهم دعها تغربل اوصال روحها وداخلها ،
وتترك بعيداً سيء حياتها وفانيهـــا ،
كي تقتبل اخيراً ، ببسمة الهدوء ،
عبوديتـــك الحلوة يا رب .

* * *

دعها يا الله ، دع روسيا تعود ،
وتكفر عن سنواتها القاتمة بحصاد وفير ،
مدّها كي تتذوق في هـــذا التكفير ،
فرح العمل وغبطة الاستغفـــار .

* * *

رباه اغفر لها ، رباه سامحهـــا
ان كانت قد تاهت في طريقها العجيبة ،
منها ستشرق شمس النهار ، شمس الشعاع المذهب ،
وستَبعث الكنائسُ البيض والقببُ اللازورديه ،
روسيـــا التقية المتضرعة .

* * *

من اجل روسيـــا ،
كلنا الى الرب باجمعنا لنتضرع .

بدعتا السبتيين وشهود يهوه

١ – اخذت في هذه الايام تنشط في بعض الجهات دعايات بدعتي السبتيين وشهود يهوه . ومع انهما تتفقان مع كثير من الشيع الاخرى التي يربو عددها على المائتين وخمسين شيعة ، في بعض الامور ، فهي ما زالت تختلف في كثير غيرها . والاغرب من كل هذا ان جميعها تدعي الاستنارة الذاتية وما من دليل على ذلك الا تقسمها كل يوم الى شيع فشيع الى ما لا نهاية له ، غير عالمة ان هناك الكنيسة الجامعة الرسولية الممتدة منذ زمن المسيح والرسل الى نهاية الدهور التي هي وحدها المعصومة عن الضلال لانها هي « جسد المسيح » (افسس ١ : ٢٣) « وعمود الحق واساسه » (تيمو ٣ : ١٥) وهي « كرمة خمر الرب حارسها في كل لحظة يسقيها ولئلا يفتقدها مفسد يحرسها ليلاً ونهاراً » (اشعياء ٢٧ : ٢–٣) « والله في وسطها فلن تتزعزع » (مز ٩٢ : ١) وهو معها « الى انقضاء الدهر » (متى ٢٨ : ٢٠) « وروح قدسه فيها الى المنتهى » (يو ١٤ : ١٦–١٧) وهو « روح الحق » الذي وهبها اياه الرب يسوع « معزيا آخر يقوم » مقامه « ويرشدها الى كامل الحق » (يو ١٦ : ١٣) ويقيم فيها البعض « رسلاً والبعض انبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة وملمعين » (افسس ٤ : ١١ و كور ١٢) هذه الكنيسة المتسلسلة من الرسل هي الحق والعصمة ولا يمكنها ان تضل لانها « جسد يسوع » ويسوع هو « رأسها » الذي يحييها ويقودها حتى ان « حكمة الله المتنوعة تعلم لدى الرئاسات والسلاطين في السماويات بالكنيسة (افسس ٣ : ١٠) « وابواب الجحيم لن تقوى عليها » (متى ١٦ : ١٨) وهي المرجع الوحيد للتعليم باعتبار الروح القدس ساكناً فيها . والشاهد على ذلك مجمع اورشليم : « فلذلك رأينا نحن المجتمعين بنفس واحدة ، الرسل والكهنة مع جميع الكنيسة ... لانه رأى الروح القدس ونحن الا... » (اعمال ١٥ : ٢٢ و٢٥ و٢٨). فالكنيسة هي وحدها اذن المرجع التعليمي المعصوم ، لان رأيها هو رأي الروح القدس .

هذه الكنيسة العظيمة الحية في الآب والابن والروح القدس بقيت منذ اسسها المسيح على ذاته ، الى الآن وستبقى الى منتهي الدهور محافظة على « الوديعة

سالمة » (تيمو ٦ : ١٤) ولو ضلت لاعتبر المسيح والروح القدس علة ضلالها . وان ضلت فعلى اي اساس للحقيقة تعرف الحقيقة ؟ ولكن حاشا لله ان يضل كنيسته التي هي «جسده» وهكذا تتضح لدينا العلامات التي تعرف بها الكنيسة الحقيقية والاساس الذي تبنى عليه معرفة الحقيقة وهذه هي : الجـــامعية والرسولية ووحدة الايمان (الكنيسة واحدة) في كل الازمان والامكنة . فهذه هي الكنيسة الحقيقية المحافظة على الوديعة كما تسلمتها من الرسل حتى المنتهى . ولا بد من وجود هذه الكنيسة ، لان الكنيسة اسست لتكون الى منتهى الدهور وهي واحدة ايضاً : « حمـــامتي كاملتي وحيدة . هي وحيدة لامها مختارة لوالدتها » (نشيد ٦ : ٨) « والايمان واحد» (افسس ٤ : ٥) . فبحكم وجود الكنيسة الدائم ووحدتها ووحدة الايمان ، فالكنيسة الحقيقية موجودة ومميزة بهذه الميزات .

ولا يعقل ان تضل الكنائس القديمة باسرها وخاصة الكنائس المذكورة في العهد الجديد ، مدة طويلة من الزمن فيأتي السبتيون وشهود يهوه اليوم ليقوموها ويعلنون الحقيقة دون اساس يبنون عليه معرفتهم للحقيقة ومؤيد لصحة دعواهم وصفة تخولهم التكلم باسم الكنيسة الجامعة .

ان هاتين البرعتين هدامتان . السبتيون يريدون ان يضعوا اثقالا وضعت لمن كانوا محبوسين تحت الناموس . وشهود يهوه ينكرون لاهوت المسيح فيقوضون ركن العقائد المسيحية .

اية حجة للسبتيين بعد هذه الاقوال : « لا يحكم عليكم احد من جهة اكل او شرب او عيد او هلال او سبت التي هي ظل الامور العقيدة واما الذات فهي المسيح » (كولوسي ٢ : ١٦ . « كيف ترجعون الى الاركان الضعيفـــة فتحفظون اياماً (يعني سبوتا) وشهوراً واوقاتا وسنين» (غلاطية ٤ : ٩ — ١٠) وايضاً (عب ٤ : ١ — ١١) فمن طالع كل هذه يتحقق لديه جلياً ان السبت ظل ورمز يزول بظهور الحقيقة . فاذ جاء المسيح فناموس الرموز قد ابطل .

والبرهان الجلي والقـــاطع لكل صحيح النظر هو معرفة الامور التي جرت في مجمع اورشليم (اعمال الرسل الاصحاح ١٥) : « وان قوماً الذين آمنوا من مذهب الفريسيين وقاموا وقالوا انه يجب ان يختنوا (اي الوثنيون المهتدون) ويؤمروا بان يحفظوا ناموس موسى » (اعمال ١٥ : ٥) لهذا الامر عقد المجمع ليحكم في : هل على الوثنيين الراجعين الى المسيح ان يحفظوا ناموس موسى ام لا؟ فحكم يعقوب اخو الرب : «احكم بالا

يثقل على من يرجع الى الله من الامم » (اع ١٥ : ١٩) . واليك حكم المجمع : « انه قد رأى الروح القدس ونحن الا نضع عليكم ثقلاً فوق هذه الاشياء التي لا بد منها وهي : ان تمتنعوا مما ذبح للاوثان ... » (اعمال ١٥ : ٢٨و٢٩) . فلو كان حفظ السبت واجباً لنص حكم المجمع عليه . ولكن بالعكس رأيناه يدعو حفظ الناموس ثقلاً ولا يحكم على الامم المؤمنين بغير الامتناع مما ذبح للاوثان والدم والمخنوق والزنى. والمعلوم ان الامم ما كانت تحفظ الناموس الموسوي. وبطرس الرسول ذم عمل الذين ارادوا فرضه عليهم : « لم تجربون الله لتضعوا على رقاب التلاميذ نيراً لم يستطع آباؤنا ولا نحن ان نحمله » (اع ١٥ : ١٠) ، فمن التدقيق في هذه النصوص يتحقق ان السبت رمز ابطل بظهور الحقيقة وان مجمع الكنيسة في اورشليم نسخ حفظه ، وعلاوة على ذلك فالخليقة قبل الشريعة لم تكن تحفظ يوم السبت . والمسيح لم يحفظه .

اما يوم الاحد فهو «يوم الرب» (رؤيا ١ : ١٠) ودليلنا على ذلك نبوة النبي يوئيل التي استشهد بها بطرس الرسول : « واجعل عجائب في السماء من فوق وآيات في الارض من اسفل دماً وناراً واعمدة دخان فتنقلب الشمس ظلاماً والقمر دماً قبل ان يأتي يوم الرب العظيم الشهير ويكون ان كل من يدعو باسم الرب يخلص » (اعمال ٢ : ٢٠—٢٢) ومن طالع بقية الاصحاح يتضح له تأكيد الرسول على قيامة ربنا يسوع المسيح . وهذه العجائب المذكورة هي : الدم ، يعني تجسد ربنا له المجد ، النار تعني لاهوته والبرهان ان الله ظهر لموسى في العليقة بشكل لهيب نار ، واعمدة الدخان ترمز الى حلول الروح القدس الذي ظلل العذراء فحبلت بالمسيح ، وانقلبت الشمس ظلاماً والقمر دماً يوم موت سيدنا يسوع المسيح وذلك قبل ان « يأتي يوم الرب العظيم الشهير » الذي بعده تبدأ الكرازة ويكون ان كل « من يدعو باسم الرب يخلص » ، فما هو هذا « اليوم العظيم الشهير » المدعو « يوم الرب » ؟ انه يوم قيامة السيد له المجد من بين الاموات يعني يوم الاحد . « فكنت في الروح في يوم الرب » (رؤيا ١ : ١٠) يعني يوم الاحد .

وفي المزمورين ١١٧ : ٢٤ « هذا هو اليوم الذي صنعه الرب نفرح ونتهلل به » و٦٧ : ١ — ٤ « ليقم الله وليتبدد اعداؤه ... واما الصديقون فيفرحون ويتهللون ويتنعمون بالسرور » ومن مقابلتهما مع اشعياء (٢٥ : ٦—٩) « ويبيد

الموت على الدوام ... فيقال في ذلك اليوم ... هوذا الرب الـــذي انتظرناه فلنبتهج ونفرح بخلاصه»، يتضح ان يوم الفرح والتهليل والابتهاج بخلاص الله هو يوم القيامة ، يوم انتصار المسيح على اعدائه : الموت والجحيم والخطيئـــة ، « والفرح والابتهاج بخـــلاص الله » (اش ٢٥ : ٩) مصدره تأمل اعماله وذكر قدرته وحقه . وهكذا يكون المزمور ٩١ المعنون « نشيد ليوم السبت » صالحاً للترتيل يوم الاحد الذي فيه قام المسيح فباد اعداؤه وتبدد جميع عمال الاثم وارتفع قرن الصديق الذي ازهر كالنخل في ديار الهنا » (مز ٩١ : ١٠–١٤) والدليل هو ان « الفرح بصنع الله والابتهاج باعمال يديه » واستعظام « اعماله (٩١ : ٥–٦) سبب « لصلاح الاعتراف للرب والترتيل لاسم العلي والتخبير برحمته وحقه » (٩١: ٢–٣) . فما هذه الصنائع والاعمال غير التجسد الالهي وعمل الخلاص الذي تم في القيامة « الحياة الجـديدة » (رؤ ٦ : ٤) بدخولنا الى الراحة والميراث الابدي(عب ٤) .

ويوم السبت رمز الى راحتنا في المسيح كما ان وعـــد يشوع بن نون اليهود بالراحة بدخول اورشليم هو ايضاً رمز الى هذه الايام السعيدة التي ادخلنا فيها ربنا يسوع الى ميراثه « حتى نعرف قوة قيامته والشركة في آلامه متشبهين بموته لعلنـا نبلغ الى القيامة من بين الاموات » (فيلبي ٣ : ١٠–١١) . وهـذه الرمزية قـد اوضحها بولس الرسول في (عب ٤) .

وقيل في التثنية : « واذكر انك كنت عبـداً في ارض مصر فأخرجك الرب الهك من هناك بيد قديرة ولذلك امرك ان تحفظ يوم السبت (تثنيـة ٥ : ١٥) . وما خروج اليهود من تحت نير مصر الا رمز الى خروجنا بقيامـة المسيح من تحت عبودية الشيطان والخطيئة والموت ، صائرين خليقة جديدة في المسيح اذ اننا قد قمنا معه » (كو ٣ : ١) لنسلك في « حيرة الحياة » ، داخلين ارض الميعاد الروحية التي هي ملكوت الله اعني الكنيسة التي قادنا اليها المسيح المرموز اليه بيشوع بن نون . وعلاوة على ذلك فحفظ السبت هنا « ذكر » للخروج من تحت العبودية : « لذلـك امرك الرب بان تحفظ يوم السبت » (تث ٥ : ١٥) .

وزد على كل ما تقدم ان يوم الاحد كان مكرماً منذ ازمنة الرسل كيوم خاص بالاجتماعات الدينية والوعظ وكسر الخبز وعمل الاحسان واليك الشاهدان على ذلك اعمال الرسل وبولس الرسول : « واما ما يجمع للقديسين فكما اوعزت الى كنائس

غلاطية كذلك فاصنعوا انتم ، في كل اول اسبوع ليخزن كل منكم ما وفق اليه» (كور ١٦ . ١-٢) . ومعلوم « ان اول الاسبوع » هو يوم الاحـــد . ثم « وفي اول الاسبوع لما اجتمعنا نكسر الخبز ، كان بولس يفاوضهم ... واطال الكلام حتى نصف الليل » . (اعمال ٢٠ : ٧) .

وعدا عن هذه البراهين الكتابية فهناك شهادة التـــاريخ كما دونها يوستينوس الشهيد وغيره من القدماء . وليس كما يزعمون ان الملك قسطنطين هو الذي اعلن بطالة يوم الاحد متهميه بالتعلق بعقائد وثنية ، وجاهلين حقيقة تاريخ الكنيسة المقدسة التي تحترمه كأول الملوك المسيحيين المناضلين عن الايمان .

٢ – واما شهود يهوه فانهم يؤلفون خطراً عظيماً على العقائد لانكارهم لاهوت المسيح وخطراً على الآداب العامة لما يأتونه من « الخزعبـــلات » في اجتماعاتهم لاعتقادهم ان الروح القدس يحل عليهم كما في يوم العنصرة وذلك بعد انتظار اكثر من ساعة ، فيقوم من جنوا منهم يرقصون ويخطبون فيهم خطباً ملؤها السخافات ويتكلمون على حسب زعمهم بلغات العالم فاذا هي لغة من يهذون ويحمقون .

وهم يؤلفون الآريوسية الجديدة ، مع ان قضيتي تثليث الاقانيم وانسانية المسيح تسيطران على كل مرافق الوحي الالهي ، والنقطـــة الرئيسية ان : « يسوع اتى بالجسد وهو الاله الحقيقي» (ايو ٤ : ٢ و٥ : ٢٠) «والهنا ظهر على الارض وتصرف مع الناس » (باروخ ٣ : ٣٨) . والايمان باطل على غير هذا الاساس : «انت المسيح ابن الله الحي » (متى ١٦ : ١٨) . بل باطلاً كان الوحي والنبوات والكتاب المقدس . لان بدون المسيح الاله لا توجد لنا مصالحة مع الله ، ومن هو قادر على التوسط بيننا وبين الله غير الاله المتأنس الذي اظهر في وحدة اقنومه اتحاد الطبيعتين (الالهيـــة والانسانية) بغير اختلاط ولا تشويش ولا استحالة . والكنيسة الاولى ناضلت حتى الدم ضد المعتدين على هذه العقيدة التي هي جوهر واساس تجربة الحياة المسيحية التي هي سكنى الله فينا وسكنانا في الله في ابنه يسوع المسيح . فكون المسيح انساناً لا الهاً او العكس ، معناه ان لا حياة في الله ولا تجربة خـــلاص في عمق الكيان الانساني ، لان حاجزاً يكون قائماً بيننا وبين الله ، فلا شركة لنا معه ولا خلاص على الارض لان عمل الفداء ناقص على هـــذا الشكل ، لان موت انسان مهما سما وارتفع لا يقدر ان يطهرنا من خطايانا ويتوسط لنا لدى الله ، بل انما الحاجـــة الى

شخص الهي متأنس يجمع في ذاته الالوهية والانسانية فيصنع فداء جامعاً يعم كل البشر وكل الدهور بما ان العمل عام ايضاً وهو عمل الالوهية المتأنسة ، واي معنى لصلاتنا «ليأت ملكوتك»؟ لان هوة سحيقة تفصلنا عنه بدون الوهية المسيح الانسان.

ان الكنيسة تعتقد بالخلاص الذي « صنعه الرب في وسط الارض » وتحياه ساعية لكي تتأله لان الاله الذي تأنس قصد ان يجعل الانسان مؤلهاً، لا يفصله حاجز عن الاتصال بالله والثبات فيه ، لان يسوع الاله التام هو انسان تام ايضاً وفي انسانيته يستقر «ملء اللاهوت» (كولوس ٢ : ٩) وليس هناك اقنومان بل اقنوم واحد في طبيعتين متصلتين تلهب الالهية منهما الانسانية بمواهب الروح المحيي ، لانه لا فاصل يفصلهما بل عمليات الاغداق الالهي تجري في الانسانية بسبب الاتحاد الاقنومي .

هنا جوهر ومعنى المسيحية اللذان لولاهما لما عرفنا الله والانسان ، واما في هذا فقد « عرفنا وشاهدنا ولمست ايدينا » (ايو ١ : ١–٢) الراعي الصالح الذي يحمل نعجته الضائعة على منكبيه ، المسيح الذي هو الاله الحق وفيه عرفنا الانسان الحق ، صورة الله ومثاله والصلة بين الاصل والصورة .

ولزيادة التأكيد فلنأت بالآيات المثبتة لتثليث الاقانيم والوهية الابن لندحض عقائد هذه البدعة التي قامت في الكنيسة قديماً ثم زالت معالمها لانها بزار الشيطان ، فاحرقت بنار الحقيقة الازلية التي تحفظها الكنيسة بنعمة الروح القدس .

قال الله « لنصنعن (نحن) الانسان على صورتنا (صورة واحدة) ومثالنا (مثال واحد) » (تك ١ : ٢٦) اذن صورة واحدة لاشخاص عديدين هم الثلاثة اقانيم الالهيون المتحدون في الصورة الواحدة اي الجوهر الواحد « هوذا آدم صار كواحد منا » (تك ٣ : ٢٢) « كواحد منا » اي كواحد من كثيرين .

تجلى الرب لابراهيم في بلوط ممرا (الاصحاح ١٨ من التكوين) . من يطالع هذا الاصحاح يرى ابراهيم يخاطب الثلاثة ملائكة بلغة المفرد « وتجلى الرب (مفرد) لابراهيم ... فرفع طرفه ونظر فاذا ثلاثة رجال » (ثلاثة اقانيم الجوهر الالهي الواحد) (١٨ : ١ – ٢) .

« قال الرب (مفرد) : هلم نهبط (جمع) ونبلبل (جمع) لغتهم ، فبددهم الرب (مفرد) (تك ١١ : ٦ – ٨) .

« قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت » (اشعيا ٦:٣ ورؤ ٤ : ٨) ، الرب واحد مثلث التقديس ، وبما ان القداسة صفة قائمة بالذات لا تدخلها الكمية ، فهذه الثلاثة تقديسات هي قداسة ثلاثة اشخاص هي اقانيم الله الواحد .

« عمدوهم باسم (اسم واحد مفرد دليل الاتحاد بجوهر واحد) الآب والابن والروح القدس » (الثلاثة اقانيم) (متى ٢٨ : ١٩) « لان الشهود في السماء ثلاثة : الآب والكلمة والروح القدس ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، والشهود في الارض ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم في واحد » (ايو ٥ : ٧ — ٨) . وهاتان الآيتان اوضح البراهين على تثليث الاقانيم ووحدانية الجوهر وعلى وجود طبيعتين في المسيح : الهية وانسانية . فالكلمة هو واحد في الجوهر مع الآب والروح القدس ومساوٍ لهما وهو ايضاً مساوٍ لنا في الانسانية « ما عدا الخطيئة » ، هو اله تام وانسان تام ذو «روح وماء ودم » ، كاله يشترك مع ابيه والروح القدس في الصفات الالهية وكانسان اشترك معنا في اللحم والدم والعمل الانساني والمشيئة الانسانية . وهكذا فاقنوم الكلمة المتجسد هو واحد ذو طبيعتين كاملتين وفعلين ومشيئتين .

واليكم بعد اثبات التثليث الشواهد العديدة على ان الكلمة هو اله وأحد الاقانيم الثلاثة :

« قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك » (مزمور ٢ : ٧) . هذه الكلمة قالها الله للمسيح وفيها يدعوه ابنه المولود منه « اليوم » ، و « اليوم » عند الله هو الازل لان الماضي والحاضر والمستقبل كله لدى الله « يوم » حاضر . فيتحصل المعنى هكذا : انت ابني وانا ولدتك ازلياً ، وبما ان الله وحده ازلي فالابن الازلي هو اله .

« من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك » (مزمور ١٠٩ : ٣) . الله ليس له بطن ، ولكنها استعارة لتدل على ان الابن مولود من جوهر الآب . فكما ان الولادة الطبيعية تكون من البطن فيأخذ الولد الطبيعة الانسانية من والديه كذلك استعمل هذا اللفظ ليدل على ان المسيح ولد من جوهر الآب واخذ الطبيعة الالهية صائراً اقنوماً ثانياً في اللاهوت لا آخذاً اقنوم ابيه ، لان الولد المولود من ابيه هو شخص آخر غير ابيه ولكنهما مشتركان في الطبيعة الانسانية .

« صعدت الى العلى وسبيت السبي واعطيت عطايا للناس ايها الرب الاله » (مز ٦٧ : ١٩ وافسس ٤ : ٨) .

« هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا » (اش ٧ : ١٤) .

« ولد لنا صبي وابناً اعطينا ودعي اسمه الهاً جباراً . . . » (اش ٩ : ٦) .

« وانت يا بيت لحم ... منك يخرج المدبر ... ومخارجه منذ القديم منذ ايام الازل » (ميخا ٥ : ٢) . اذن هو انسان واله ازلي .

فكل هذه الآيات واضحة لا اشكال فيها وتثبت قولنا بطبيعتي المسيح الالهية الازلية والانسانية المأخوذة من دماء الطاهرة سيدتنا والدة الاله مريم التي ولدته في بيت لحم .

ان الله الاقنوم الاول يسمى آباً ، وكلمة آب تعني انه والد الابن ، وكما ان الاب واحد كذلك الابن هو « وحيد في حضن الآب » (يو ١ : ١٦ و١٨) ، « وحيد » لانه ليس للآب ابن سواه ، و « وحيد » في ولادته من ابيه اذ هي ولادة جوهرية قائمة في « حضن الآب » لا ولادة التبني التي للمسيحيين . ويؤكد ذلك ايضاً اللفظة اليونانية « الابن » اذ ليس مكتوباً عن المسيح « ابن الله » بل « الابن لله » بالتعريف دلالة على بنوة حقيقية . وكل يعلم ان اليونانية هي لغة العهد الجديد ، وكم اساء فهم الكتاب كثيرون مثل شهود يهوه لجهلهم دقة هذه اللغة .

« في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والكلمة هو الله ، والكلمة صار جسداً » (يو ١ : ١ و١٤) . من اقطع الدلائل على الالوهية الحقيقية والاقنومية الواحدة والانسانية الكاملة المستعمل لزيادة توكيدها « جسد » .

« انا والاب واحد » (يو ١٠ : ٣٠) « كما نحن واحد » (١٧ : ١١) . « انا » و « نحن » دليل ان الابن اقنوم . و « واحد » دليل وحدانية الجوهر . وذكر لفظة « انا » قبل « الآب » دليل المساواة . ولو كان اقل رتبة من الآب لما ذكر اسمه قبل اسم الله .

« الذي اذ هو في صورة الله لم يعتد مساواته لله اختلاساً » (فيلبي ٢ : ٦) . فكلمة « مساواته لله » تقطع كل جدل .

« وهو ضياء مجده وصورة جوهره » ، « واما الابن فيقول له ان عرشك يا الله الى دهر الدهور » (عب ١ : ٣ و ١ : ٨ ومز ٤٤ : ٧) ، « وتعلم ان ابن الله قد اتى واتانا بصيرة لنعرف الاله الحقيقي ونحن في الاله الحقيقي في ابنه يسوع المسيح .

مريم اخت لعـــــازر

للارشمندريت الياس معوض

ها هي مريم ، لقد جلست عند قدمي يسوع تسمع كلامه ، وكالجرة الفارغـــة كانت تفتح قلبها ليصب فيه النبع الفياض الغزير. كان المخلص يتكـلم وكانت مريم تنصت اليه . حدثها عن الحقائق الخالدة الازلية ، الحقائق الجديدة ككل صبـاح ، عن الحقيقة الكبرى ، عن الروح ، هذه الهدية الالهية وتستطيع مريم ان تفهم حديثاً مثل هذا وهي المرأة الفياضة بالشعور الغنية بوثبات الروح وتحليقاته. لقد قال لها بان الله خلق الانسان واعطاه روحاً ليطير على اجنحتها في عوالم الازل ، لقد اعطاه هذه الروح لكي يتغلب بها على جحافل الظلام التي تجتمع متكاتفة في صدره بقصد خنق نور المشعال السماوي الذي فيه . كان يسوع يتكلم ومريم صامتة امام اغاني الينبوع ان قلبها ليتسع الى ابعد الآفاق ، يتسع ليستوعب كل ما يجري من سيـدها الزاخر الينابيـــع .

لقد عرفتك يا الهي . لقد لمستك في داخلي اكثر من لمسي لك في كؤوس زنابق

هذا هو الاله الحقيقي » (رسالة يوحنا الاولى ٥ : ٢٠) وهذه شواهد واضحةعلى ان الابن هو « صورة جوهر الآب » وهو « الله » ، وكلمة « الاله الحقيقي » تبين ان « الابن » هو اله بالطبيعة حقيقة كما ان « الآب هو الاله الحقيقي » (يو ١٧ : ٣) ، و « عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسـد وتبرر في الروح » (تيمو ٣ : ١٦) « وفيه يحل ملء اللاهوت جسدياً » (كو ٢ : ٩) ، برهان على الطبيعتين المتحدتين اقنومياً .

فظهر واضحاً مما تقدم ان المسيح هو اله مساوٍ للآب في الجوهر ، « حقيقي » اي اله بالطبع لا بنعمة التبني مثلنا ، فنسأله ان يستفيد من هذه العجالة جميع الذين اغووا بتعليم البدعة الجديدة، وان يساعدنا لاصدار كراسات لدحض باقي هرطقاتهم: كمعمودية الاطفال والعذاب الابدي والتجديف على الكهنوت والكنائس وغيرها.

الحقل وبين انوار القناديل التي علقتها في ليل سماء الصيف الصافية . لقد لمستك في كياني كله ، هذا الكيان الذي افرغته لتملأه حياة جديدة . لقد تغيرت صور الحياة . اني اراها كاعجوبة والعالم الذي كان يضج بالشهوات يرجّع في اذني احسن التهاليل واعذب الاغاني . اما الانسان الذي كنت اكرهه فاصبحت احبه كثيراً احبه لآلامه واحزانه ، لضعفه وهوانه ، لجراحاته وانينه ، لشقاوته وبؤسه ، احبه لانه جمع بين الهيولى والارض وفي جمعه لمتناقضين يتألم ويشقى ولانه يشقى احببته كما احببته انت . لقد تعلمت منك ان احب والجداول التي في صدري لا تجري الا بين شواطيء محبتك ، فكياني المظلم اصبح نوراً بحلول محبتك فيّ . الهي ان عطشي شديد . ان ينبوعك يزيد فيّ الظمأ . فكلما شربت منه كلما ازداد عطشي وكلما احسست بانني ارتويت ارى جرة نفسي قد فرغت فاعماق اعماق روحي تناديك فكن جناحها حتى ترود عوالم مجدك وملكوتك الازلي .

اني اشعر باضطراب داخلي ، اني قلقلة وجزعة ، اني شبيهة بقصبة تتلاعب بها الريح فتصعد اصوات التذمر ، ان روحي بحاجة الى انفاسك فانفخ فيّ نفسك المقدس لاغني معك اناشيدك السماوية ، ان في قلبي حنين الهيولى اتعطش الى الحق والعدالة واتوق الى المحبة الصافية اللامحدودة . لا تبتعد عني ، اقترب مني فاكون محبة كلية . تكلم فيّ فكلماتك اشعة لازهار نفسي وندى لعشب قلبي الظاميء ، لقد دخلت الى بيتي فادخل الى بيت نفسي واسكنه الى الابد ، اجعل فكري نيراً كما جعلت الشمس وقلبي مشرقاً كاشراقة الورود تحت اشعة الصباح ، ان الليل يكتنفني فاصرخ اين انت يا سيدي ان روحي تحتاج الى من يقودها اذ ليس بامكانها ان تقطع الطريق منفردة ، هنالك على الطريق سيطلبون مني خبزاً ولا خبز عندي لانك انت الخبز الحقيقي ، هناك من يشتاق الى النور فمن يعطيه ، انت النور لظلمتي والخبز للجياع فعلمني اللهم ان اقيس حياتي ، لا بالساعات المرقومة على ميناء الساعة ، بل بالافكار الوثابة نحو العلاء والآمال الزاخرة بالايمان والمحبة .

لقد قلت طوبى للذين يبكون فاجعلهم اللهم دمعي اعزر من مطر السماء ، اني اود ان احيا لشيء عظيم وان اموت في سبيل شيء يقودني الى الخلود ، اني اشعر بعطش شديد لعالم الازل واود ان ينطفي هذا العطش على ضفاف ينابيعك فلماذا لا تجعلني صفصافاً في مجاري مياهك الغزيرة . اني اشتاق لان استحم في محيط محبتك

فحقق اللهم احلامي بحلولك في قلبي الذي بامكانه ان يحواك ساكناً اذا اردت . ان انامليِ وانا بقربك لا تداعب الا اوتار السماء وراحتيّ لا تقبضان الا على الازل . اريد ان ازور المرضى فكن انت معي لاني بك اخفف اوجاعهم . اعطني يمينك حتى اذا رأيت دمعة على عين حزين مسحتها برفق ورطبت محلها. انا شقيقة لكل الناس، شقيقتهم في اوجاعهم واختهم في آمالهم . انا فلاحة في كرم العالم واعمالي تنبت بدون بذار فاذا كانت نبتة واحدة تحت اشعة الشمس تنتفض بالحياة فكم بالحري افعالي تحت اشعة شمسك المنيرة . ان لي وطناً جديداً وهذا الوطن هو انت . كان هذا الوطن في خاطري منذ ما ولدتني الاجيال فان تركت هذا العالم فاني اتركه لاني غريبة عنه ولا خوف عليّ منه ما دام عكازي اقوى من الزمن وارهب من الموت. اني احتاجك يا ربي . احتاجك لانك سكينة نفسي . اني سأنطلق الى البيوت سأعلم الاجراس كيف تنادي الناس اليك يا طمأنينة قلوب الناس . تكلم مع نفسي في هذه الساعة القدسية لكي امتلىء من انفاسك المقدسة ، لا تتركني كالورقة الفريدة حتى لا اكون العوبة للعاصفة . ان امامي معارك قاسية عليّ ان اخوضها ، اريدك ان تكون ساعدي القوي لانتصر على ضعفي فيشع نور روحي الذي هو انت .

هي فلسفة القلب هي فلسفة الايمان التي ترتفع بالانسان الى ابعد من العوالم المنظورة . من يستطيع ان يطير بقلبه الى عالم النور يحيا حياة النور ويلتذ بالنور مطمح الانسان وحبيبه . تتكشف اسرار الحياة للقلب النير وتعذب للشعور الرصين وهل استطاع انسان ان يدرك حقيقة كاملة الا عن طريق الشعور الرصين السامي ؟ للعقل حد وللايمان حدود ، فمريم تحت قدمي يسوع اشرفت على حدود القلب الواعي المؤمن وتخطته ، تخطته الى قلب الازل فعاشت في النور وللنور. فاجعل اللهم قلوبنا كقلب مريم لندرك اسرارك ونعيش معك في قلب الغبطة والطمأنينة .

ليست حركتنا من النوع السياسي فلا رأي لها في الاحزاب والانظمة والدول والاوضاع الاجتماعية ولا تعمل مباشرة او غير مباشرة لفلسفة سياسية معينة وذلك لانها في سيرها نحو المسيح لا تجد السياسة في طريقها، وهذا امر اقتنع به جميع الناس الذين احتكوا بالحركة ولو قليلاً اذ لم يجدوا في ابحاثنا واجتماعاتنا وتصرفاتنا ما يمت بصلة قريبة او بعيدة الى اي نشاط سياسي .

جورج خضر

آمن تبرأ

الشماس اثناسيوس صليبا

كان السيد نقولا دنيا في الثانية عشرة من عمره وكان يلعب مع شقيقته في فناء دارهم في دمشق الفيحاء وذلك احد ايام نيسان من سنة ١٩٠٥ فارتقى السلم الى ان اصبح على علو اربعة امتار تقريباً وارتفعت اختاه اللتان تصغرانه سناً الى جهة مقابلة تشرف على الفناء ايضاً فأخذ نقولا يمازحهما ويداعبهما عن بعد، و بينما هو غارق في نشوة اللعب ادار رأسه وهبط السلم بسرعة ولكن سرعان ما زلت به القدم فسقط على ارض الفناء لا يبدي حراكاً فترضضت احدى ساقيه رضوضاً شديدة اضطرته لملازمة الفراش. لم تكسر ساقه وانما تخلخلت اعصابه فكانت مبعثاً لالم شديد.

التجأ والده الى اطباء دمشق ومجبريها لكن هؤلاء اعلنوا افلاسهم ولم تجد وسائطهم فتيلاً. ولما كان الوالد غنياً صمم على مداواة ابنه مهما كلفه الامر فحمله الى مدينة زحلة فلم ينتفع شيئاً وتابع طريقه الى بيروت ولكن اطباء بيروت لم يكونوا امهر من زملائهم في مدينة الفيحاء وعاد الوالد حزيناً منكسر القلب.

تتابعت الايام واذا بالولد يصبح اعرج وتصبح العكازتان خدينتين له في حله وترحاله. لم يقف الامر عند هذا الحد بل تعداه الى اكثر من ذلك اذ بدأت القروح تظهر في ساقه واخذت الساق تتضخم شيئاً فشيئاً بعد ان مضى على الحادث نحو ستة اشهر.

جلس الوالد عشية يوم من ايام ايلول على كرسيه وقد آلمته حالة ولده واخذ التعب منه كل مأخذ، وبعد هنيهة اقبلت زوجته وجلست بجانبه فأخذا يستعرضان حالة ولدهما ويصعدان زفرات ملؤها اليأس والقنوط، وبعد ان وجم الزوج برهة طويلة رفع رأسه وقد برقت عيناه ببصيص امل وقال لزوجته: بقي علينا واجب واحد نحو ولدنا وهو ان نحمله الى دير صيدنايا المقدس ونضعه في مقام الشاغورة (١) الشريف ونبتهل الى والدة الاله لتنظر الى شقاء ولدنا المعذب لعلها تستجيب دعاءنا.

(١) الشاغورة اسم الغرفة التي توجد فيها ايقونة والدة الاله العجائبية

فوافقت زوجته على كلامه وفي الصباح اخذت ابنها واتجهت الى الدير المذكور وعندما وصلا الى مدخله اخذ الولد يصعد السلم الطويل بمساعدة عكازتيه ببطء متزايد والعرق يتصبب من جبينه والقيح يسيل من قروح رجله . اما الوالدة فكانت تسير وراءه ناظرة اليه بعينين ملؤهما العطف والحنان والدموع تتساقط من مقلتيها مخففة من لوعتها التي كادت تأتي عليها لولا ايمانها الوطيد بقدرة طبيبة الارواح والاجساد .

وصلا الى ساحة الدير الشريف فاستقبلتهما رئيسته ، بالحفاوة التي تستقبل بها كل الزائرين والتي امتازت بها ناسكات هذا الدير بصورة خاصة .

سردت الوالدة قصة ابنها للرئيسة بقلب منكسر ونفس حزينة ، فرثت الرئيسة لحالها وادخلتهما الى احدى الغرف وتركتهما يستريحان من عناء الطريق .

سار الولد عند المساء على عكازتيه برفقة والدته وعدد من الراهبات وذهب الجميع تواً الى مقام الشاغورة المقدس فرتلت الراهبات قانون البراكليسي (١) وتضرعن الى والدة الاله طالبات الشفاء للمريض ، اما صلاة الوالدة فقد كانت داخلية صامتة مرفوقة باشارة الصليب من حين الى آخر وبذرف العبرات بصورة مستمرة .

انتهت الراهبات من صلاتهن ورجعن الى غرفهن وكذلك الوالدة ولم يبق في المقام الشريف سوى الولد الذي قضى ليلته بسلام ، وقبل ان يبزغ الفجر رأى في الحلم امرأة بهية الطلعة مجللة بلباس ابيض طويل تحمل في يدها عنقوداً من العنب ، فتقدمت منه قائلة له : كل هذا العنقود ، فامتثل لامرها آخذاً من العنقود حبة حبة وهو لا يزال في يدها الى ان اتى على آخر حبة فيه وعندئذ قالت له ماذا تعمل هنا قم واذهب الى والدتك فأنت معافى وغابت عنه . فانتصب الولد على رجليه وسار نحو عشرة امتار ولكنه اصطدم باحد اعمدة الرواق فاستفاق من نومه وعاد الى نفسه فلم يصدق انه شفي لكنه تحقق ذلك بعد ان خطى على قدمه التي كانت مشلولة بضع خطوات ، وكان قد وضع عكازتيه عند المساء بجانبه ، فعاد الى الشاغورة وحمل العكازتين على كتفه بدلا من ان تحملاه واسرع الى غرفة والدته وقرع الباب وعندما شاهدته دهشت وظنت نفسها في حلم لكنه اخبرها بما جرى له فقبّلته بحرارة وهرعت بدورها الى الرئيسة لتخبرها بالامر وتبعها ولدها واذا بالاصوات تتعالى من كل حدب وصوب : شفي المريض ! ها هو يقفز حول والدته ! المجد

(١) البراكليسي وهو على نوعين كبير وصغير ترتيب القانون الذي يرتل لوالدة الاله في كل خطب وصيقة نفس

زاوية الأخبار

تمت انتخابات امانة السر العامة ورؤساء المراكز وتعيين رؤساء المكاتب في جميع مراكز الحركة ففاز الاخوة :

ميشال باسيل خوري	امين السر العام
الشماس اغناطيوس هزيم	رئيس مكتب الثقافة العام
ميشال عزيز ربيز	رئيس مكتب الادارة العام

مركز بيروت

حليم ميشال نهرا	رئيس المركز
ادوار لحام	رئيس مكتب الثقافة
جان خوري	» » الدعاية

مركز اللاذقية

جبرائيل سعاده	رئيس المركز
مارسال مرقص	رئيس مكتب الثقافة
دانيال خوري	» » الفروع

مركز دمشق

فؤاد مالك	رئيس المركز
جان كساب	رئيس مكتب الثقافة

وتأجلت الانتخابات في سائر مراكز الحركة لتاريخ قريب .

لقدرتك يا رب . الخ... ولم تمر بضع دقائق حتى رددت حنايا الدير صدى الاعجوبة وسار سكانه صفاً واحداً وراء الرئيسة والوالدة والجميع وراء الولدالذي كان بالامس يسير على عكازتين فاذا به اليوم يسير على رجليه كالقائد المنتصر امام جيش من راهبات الدير وزواره .

سار الجميع الى مقام الشاغورة الشريف وقدموا الشكر للطبيبة المنتصرة التي شفي بواسطتها ليس الولد الاعرج فحسب بل الجنس البشري من مرض الخطيئة والموت.

اما السيد نقولا دنيا فقد بلغ اليوم الثالثة والخمسين من العمر وهو يتمتع بالصحة التامة والنشاط الجم كما انه مثال المسيحي المؤمن .

* يعقد المؤتمر الثالث للحركة في دير سيدة البلمند في اول شهر تموز الجاري .

* سيغادرنا وفد الى اوروبا لحضور اجتماعات دينية في انكلترا وسويسرا وسنتكلم عن هذا الوفد ومهمته باسهاب في العدد القادم .

* زار مركز طرابلس مركز اللاذقية بتاريخ ٢٨ نيسان ، واقيم قداس حافل قبل ظهر الاحد خدمت فيه جوقة طرابلس. وبعد الظهر من اليوم نفسه اقيم اجتماع عام تكلم فيه رئيس مركز اللاذقية مرحباً والاستاذ جورج خضر منعشاً الجو بروح قوية وثابة .

* زار مركز اللاذقية ايضاً اخوه مركز بيروت في الثامن عشر من شهر ايار فأقيم القداس صباح الاحد وخدمه سيادة المتروبوليت تريفن وجوقة بيروت . وبعد ظهر اليوم نفسه اقيم اجتماع عام تكلم فيه الاخوة رئيس مركز اللاذقية وامين السر العام ، ونائب عن مكتب الادارة العام ، ورئيس مكتب الثقافة العام وودع الجميع كما استقبلوا بكل طيبة روح .

* يسرنا ان نعلن انتساب كل من الكهنة المحترمين الاكسرخوس ميخائيل طرنب والابوين اسبيريدون بيطار وميخائيل بدره الى الحركة في مركز اللاذقية مما يزيد المركز قوة بصلواتهم وبركاتهم .

* لا يقدر انسان ان يسكت عن العمل المجيد الذي تقوم به الحركة في مركز اللاذقية من الاعمال اخص منها المدرسة الارثوذكسية الكبرى التي ان شاء الله تكون قد تمت في القريب العاجل . ومن يقدر الا يشكر الايادي البيض في هذا العمل التي للوجيه الكبير وديع بك سعاده الذي تبرع لهذا المشروع بخمسة وعشرين الف ليرة واخيه الوجيه الكبير ادوار بك سعاده الذي خصص لهذا المشروع نفسه خمسة عشر الف ليرة وللفقراء عشرة آلاف ، فليزدهما الله خيراً على خير وليطل بعمرهما ليبقيا مثالا للغنى الروحي ومثلاً اعلى لاغنياء المال في طائفتنا .

* احتفلت كلية يافا الارثوذكسية بعيد يوبيلها الفضي في الثامن من حزيران الماضي ، فشاهد جمهور غفير اتى من كل صوب الجهود التي بذلتها الجمعية الخيرية في يافا طيلة خمس وعشرين سنة حتى اصبحت المدرسة التي ابتدأت في غرفتين حقيرتين كلية يشار اليها بالبنان .

حبذا لو وجد خصب في بلادنا فقامت لنا في كل مدينة كلية تستحق ان تدعى بهذا الاسم مثل كلية يافا